



للكنييسة حوالي 50000 متفرغ للتبشير يخدمون حول العالم. لقد ساعد دليل *بشروا* *بانجيلي* في جعلهم أفضل معلمين لإنجيل يسوع المسيح حظينا بهم في تاريخ الكنييسة. لسوء الحظ يمضي أغلب المتفرغين للتبشير وقتاً أطول في محاولة إيجاد الناس ممّا يمضونه في تعليمهم. أنا أعتقد أنّ المتفرغين للتبشير يشكّلون مورد تعليم يُساء استخدامه. إن أنجزنا أنا وأنتم جزءاً أكبر من الأبحاث للمتفرغين للتبشير وحررناهم ليقضوا وقتاً أطول في تعليم الناس الذين نخدمهم، سنبدأ أمور رائعة بالحدوث. نحن نفوّت فرصة ذهبية لتعزيز الكنييسة عندما ننتظر من المتفرغين للتبشير أن يندروا جيراننا بدلاً من القيام بذلك بأنفسنا.

علينا أن نحضّر نور الإنجيل "باجتهاد" (المبادئ والعهد 123: 14) إلى أولئك الذين يبحثون عن الإجابات التي يمكن أن تقدّمها خطة الخلاص. الكثيرون قلقون على عائلاتهم. ويبحث البعض عن الأمان في عالم من القيم المتغيرة. تكمن فرصتنا في إعطائهم الأمل والشجاعة وفي دعوتهم إلى المجيء معنا والانضمام إلى من يعتقدون بإنجيل يسوع المسيح. إنجيل الرب موجود على الأرض وهو سيبارك حياتهم هنا وفي الأبدية الآتية.

يتمحور الإنجيل حول كفارة ربنا ومخلصنا. تعطي الكفارة القوة لغسل الخطايا والشفاء ووهب الحياة الأبدية. لا يمكن منح بركات الكفارة التي لا تتمنّ إلا لأولئك الذين يعيشون المبادئ ويتسلّمون مراسيم الإنجيل --- الإيمان بيسوع المسيح والتوبة والمعمودية وتسلّم الروح القدس والصبر حتّى النهاية. رسالتنا التبشيرية العظيمة للعالم هي أنّ الجنس البشري كله مدعو ليتمّ إنقاذه وللدخول إلى حظيرة الراعي الصالح أي يسوع المسيح.

إنّ معرفتنا بالاستعادة تقوّي رسالتنا التبشيرية. فنحن نعلم أنّ الله يتحدث إلى أنبيائه اليوم، تماماً كما كان يفعل في القدم. ونعلم أيضاً أنّ إنجيله يُعطي بقوة الكهنوت المُستعاد وسلطته. ليس هنالك من رسالة أخرى تحمل معنىً أدياً عظيماً مشابهاً بالنسبة إلى جميع الذين يعيشون على الأرض اليوم. علينا جميعاً أن نعلم هذه الرسالة للأخريين بقوة وقناعة. إنّ صوت الروح القدس الخافت والساكن هو الذي يشهد من خلالنا على أعجوبة الاستعادة ولكن يتعيّن علينا أولاً أن نفتح أفواهنا ونشهد. علينا أن ننذر جيراننا.

يقودني ذلك إلى النص المقدّس الثاني الذي أودّ أن أشارككم إيّاه من المبادئ والعهد. في حين يعلمنا العدد 81 من القسم 88 أنّ العمل التبشيري يصبح مسؤوليّة كلّ منّا فور إنذارنا، تعلمنا الأعداد 7-10 من القسم 33 أن نفتح أفواهنا.

لا يترك العدد 7 أيّ شكّ في ذهن الذين حفظوا القسم 4 من المبادئ والعهد بأنّ الربّ يتحدث إلينا عن العمل التبشيري: "نعم، الحقّ الحقّ لكما إنّ الحقل قد ابيضّ للحصاد ومن أجل ذلك هيا أرسلنا منجليكما واحصدا بما لديكما من قوّة وعقل وطاقه."

وتلي النصيحة --- ثلاث مرات --- بأن نفتح أفواهنا:

"افتح فميكما فيمتلنا وتصبحان مثل نافي القديم الذي رحل من أورشليم في البريّة.

"نعم افتح فميكما ولا تترجعا وسوف يحمل كتفاكما حزماً فإني معكما.

"نعم، افتح فميكما فسوف تمتلنا قائلين: توبوا توبوا وأعدّوا طريق الربّ واجعلوا سبله مستقيمة لأنّ ملكوت السموات قد قرب" (الأعداد 8-10).

ما الذي قد يقوله كلّ منّا لو كان علينا أن نفتح أفواهنا ثلاث مرّات؟ إن سمحت لي، أودّ أن أقدم اقتراحاً. بادئ ذي بدء، علينا أن نعلن إيماننا بيسوع المسيح وكفّارته. فعمله الفادي يبارك الجنس البشريّ أجمع بهبة الخلود وبالقدرة على التمتع بأعظم مواهب الله للبشر، أي هبة الحياة الأبدية.

وفي المرّة الثانية التي نفتح فيها أفواهنا، علينا أن نخبر بعباراتنا الخاصة قصّة الرؤيا الأولى --- وهي معرفتنا بفتى لم يكن قد بلغ بعد الخامسة عشرة من عمره ذهب إلى بستان أشجار وبعد أن صلى بصدق وتواضع، فُتحت السموات له. وبعد قرون من الضياع، كُشفت الطبيعة الحقيقية للهية الإلهية وتعاليم الله الحقيقية للعالم.

وفي المرّة الثالثة التي نفتح فيها أفواهنا، دعونا نشهد على كتاب مورمون: شهادة ثانية لیسوع المسيح. يكملّ كتاب مورمون الكتاب المقدّس من خلال زيادة فهمنا لعقائد إنجيل مخلصنا. يشكّل كتاب مورمون الإثبات القاطع على أنّ جوزف سميث هو حقاً نبي الله. إذا كان كتاب مورمون صحيحاً فذلك يعني أنّ استعادة الكهنوت تمّت. إذا كان كتاب مورمون صحيحاً، فذلك يعني أنّ جوزف سميث استعاد كنييسة يسوع المسيح بقوة هذا الكهنوت.

لقد أنهيت لتوي سفر ألما من قراءتي الراهنة لكتاب مورمون. قال ألما في ختام رسالته العظيمة إلى الكنيسة في زاراحمة:

"فأي راعٍ منكم يملك أغناماً كثيرة ولا يحرسها فيبقى أن تدخل الذئاب وتفترس قطيعه؟ وإن انقضّ ذئب على قطيعه أفلا يذوده؟ بلى، وينتهي به الأمر إلى قتله إن استطاع.

"ها إني أقول لكم إنّ الراعي الصالح يناديكم؛ وإن استجبتم لصوته أو اكم في حظيرته وصرتم خرافه؛ وهو يوصيكم بألا تمكثوا ذئباً مفترساً من الدخول بينكم لعلكم تتجنبون الهلاك" (ألما 5: 59--60).

المخلص هو الراعي الصالح وكلنا مدعوون إلى خدمته. نذكرني النعجة على الصخرة المحاذية لمدخل وادي بروفو كانيون وكلمات ألما هذه بسؤال طرحه المخلص في الفصل الخامس عشر من لوقا: "أي إنسان منكم له مئة خروف، وأضاع واحداً منها، ألا يترك التسعة والتسعين في البرية، ويذهب لأجل الضال حتى يجده؟" (العدد 4).

عندما أفكر عادةً في رعاية الخراف، أفكر في مسؤوليّة الراعي، أو الأمانة الملقاة على عاتقه، بالقيام بكلّ ما في وسعه من أجل جميع خرافه. ولكنّ هذه التجربة ذكرتني بأنّ المثل هو مثل الخروف الضال وتحوّلت أفكارني إلى الوضع الخطر لهذه النعجة الضالة التي وجدت نفسها وحيدة عاجزة عن الصعود خطوة أخرى على الصخرة وعاجزة أيضاً عن الالتفاف وإيجاد دربها نحو الأسفل. لا بدّ من أنها شعرت بالاضطراب واليأس بعد أن فقدت كلّ قوّة لإنقاذ نفسها، وهي على بعد خطوة واحدة من الكارثة.

من المهمّ بالنسبة إلى كلّ واحد منّا أن يفكر ملياً في الشعور الذي يخلفه الضلال وفي معنى أن يكون المرء راعياً "روحياً" يترك 99 خروفاً ليجد الخروف الضال. قد يحتاج هؤلاء الرعاة إلى خبرة أفراد فريق البحث والإنقاذ ومساعدتهم غير أنّهم حاضرون ومتوقّرون، يتسلّقون إلى جانبهم لإنقاذ ذوي القيمة الكبيرة في نظر الله لأنهم أبناؤه. إنّ هؤلاء الرعاة يستجيبون للنصيحة الأخيرة التي أوّد مشاركتكم إياها من المبادئ والعهود والتي تقضي بأن يكونوا أعضاء مبشّرين:

"فإن حدث أن جهدتما طول أيامكما بالمناداة بالتوبة لهذا الشعب وجلبتما لي حتى نفساً واحدة فما أعظم فرحكما معها في ملكوت أبي!

"وإن كان فرحكما عظيماً بنفس واحدة أحضرتها إليّ في ملكوت أبي، فما أعظم فرحكما إن أحضرتما نفوساً كثيرة إليّ!" (المبادئ والعهود 18: 15--16).

وكما تعلمنا النصوص المقدّسة أيضاً، يختبر هؤلاء الرعاة فرحاً لا يوصف. أشهد على هذه الحقيقة باسم يسوع المسيح، أمين.